@ 193 @ (^ وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون (81) فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين (82) يعرفون نعمت ا ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون (83)) * * * * .

وقوله : (^ وسرابيل تقيكم بأسكم) أي : الدروع ، والبأس هو ما يقع به البأس ، وهو السلاح . وقوله : (^ كذلك يتم نعمته عليكم) يعني : منته عليكم . وقوله : (^ لعلكم تسلمون) أي : تؤمنون ، وعن ابن عباس أنه قرأ : ' لعلكم تسلمون ' والقراءة غريبة . .

فإن قيل : كيف ذكر هذه النعم من الجبال والظلال والسرابيل والقمص والأوبار والأصواف ، و تعالى نعم كثيرة فوق هذا لم يذكرها ؟ فما معنى تخصيص هذه النعم وترك ما فوقها ؟ .

والجواب عنه : أن العرب كانوا أصحاب أنعام ، وكانوا أهل جبال ، وكانت بلادهم حارة ؛ فذكر من النعم ما يليق بحالهم ، وكانت هذه النعم عندهم فوق كل نعمة ؛ فخصها بالذكر لهذا المعنى ، وعن قتادة : أن هذه السورة تسمى سورة النعم . .

قوله تعالى : (^ فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين) هذه تسلية للنبي ومعناه : أنهم إن أعرضوا فلا يلحقك في ذلك عتب ولا سمة تقصيرا ؛ فإنما عليك البلاغ وقد بلغت . .

قوله تعالى : (^ يعرفون نعمة ا ثم ينكرونها) قال السدي : هو محمد ، وعلى هذا جماعة من أهل التفسير ، ويقال : إن معناه الإسلام . وروي عن ابن عباس أن معنى الآية : أنه كان إذا قيل لهم : من أعطاكم هذه النعم ؟ فيقولون : ا ، فإذا قيل لهم : فوحدوه ؛ فيقولون : أعطينا بشفاعة آلهتنا . .

وعن قتادة : أنهم يقرون أن النعم من ا ، ثم إذا قيل لهم : تصدقوا ، وامتثلوا فيها أمر ا تعالى ، قالوا : ورثناها من آبائنا . .

وعن عون بن عبد ا قال : إنكار النعمة هو أن يقول : لولا كذا لأصبت كذا ، ولولا فلان لأصابني كذا . وعن الحسن البصري قال : النعم ستة : محمد ،